الثورة
الاربعاء 4 شوال 1433هـ 22 أغسطس 2012م العدد (17445)

دمعة عيد

معين النجري

.. استقبلنا رمضان بدماء مسفوكة وجراح متهتكة وكرامة منتهكة بأيدي إخوة في الدين واللغة والهوية ، وها نحن نودعه وقد اتسعت بركة الدم وتضاعفت الجراح وأوشكت على فقدان آخر أبراج كرامة اليمني.

كل يوم نزف تعازي جديدة إلى بيوتنا والدم يكاد يقطر من الكلمات والجمل.

ما الذي اقترفه هذا الشعب ليتجرع كل تلك المآسي ، فما يكاد يستعيد أنفاسه من هول فاجعة حتى تصابحه أو تماسيه أخرى أشد وأنكأ .

أثواب عزاء أبين ما تزال معلقة على جدار القلب الذي فقد قدرته على الابتسامة، ومع هذا يحاول أن يقوم بمهامه كما يجب ، لكن الإرهاب لم يترك له الفرصة لذلك فخنق العيد في مدينة عدن الحبيبة لتغرق اليمن كلها في بحر وجع لا يبدو أنه سيغادرنا قريبا.

حفلة العزاء التي أقيمت عند أول طعنة إرهاب لم تنته بعد ، وأخشى أن تستمر فاتحة صالاتها إلى أن يأتي على كل شيء في بلادنا .. إلى أن تصلها الشحنة الأخيرة للحياة في هذه الزاوية المنكوبة بأفعال أبنائها الأشرار.

عشرات القتلى غادرت أرواحهم مدينة عدن إلى خالقها دون أن تدري سببا لاختصار حياتها بهذه الوحشية وبأيدي أولي القربى لا بأيدي مستعمر ولا غاز.

وقبلها صعِّدت مئات الأرواح المصدومة بنهاياتها المفاجئة في صنعاء وأبين وحضرموت والبيضاء وصعدة والجوف ومارب وربما غدا في إب وتعز والمهرة والحديدة لا مكان ولا اسم بمنأى عن يد الإرهاب البشعة التي استعذبت هتك أرواحنا وإرسالها ناقصة عمر إلى حياة أخرى.

كتبنا قبل ذلك ندين ونستنكر ونشجب ونحذر وندعو دون فائدة ويبدو أننا سنكرر ذلك كثيرا فلا نملك نحن إلا الكلمة نواجه بها أحزمتهم الناسفة وعبواتهم وسياراتهم المفخخة، وقبل ذلك فتاواهم المفخخة بأخطر أنواع مواد التفجير، مواد قادرة على نسف مجتمعات بأكملها ، مجتمعات بتاريخها وعاداتها وتقاليدها وحضارتها.

وسيظل السؤال الصعب قائما إلى متى ستظل مقاومتنا قادرة على أداء مهمتها ضد هذا الإرهاب الأعمى الذي لا أحد يعلم أي رحم احتواه وكيف خرج إلى الدنيا وترعرع وشب ونضج ليقتات أرواحنا الطيبة لتصبح فعلا (بلدة طيبة).

لن نخلع أثواب الحداد من على أكتاف القلب، فلسنا متفائلين أبدا بأن جريمة تلفزيون وأمن عدن الحبيبة ستكون الأخيرة مادام وفينا سماعون ومبررون باسم الدين بل ومشرعون لكل هذا القتل العشوائي البشع.

لكننا سنمارس حياتنا كيفما اتفق حتى نتبع من سبقونا أو يفتح الله بيننا وبين تلك الكائنات المشوهة.

سنتزود بالمزيد من الصبر .. الصبر فقط.

هلالا رمضان وشوال والخلاف الأزلي بين المسلمين

جمال عبدالحميد عبدالغني

■ ما أكثر الخلافات والاختلافات بين العرب والمسلمين وهي بالتأكيد خلافات صنعها ويصنعها وسيصنعها الحكام إلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولاً ويشاركهم في تضييق هذه الخلافات رجال الدين الكبار أو أصحاب الحل والعقد الذين يصمتون ولا يصرخون في وجوه الحكم ويعيدونهم إلى رشدهم ويسعون بدأب شديد إلى تكريس الخلافات المذهبية وتأجيجها وإيصالها أحياناً إلى درجة العداء بين أتباع المذاهب المختلفة، وقد يصل الحال ببعض الغلاة ممن نصبوا أنفسهم رعاة للمذاهب أو حراساً لها أن يطلقوا فتاوى التكفير لأتباع هذا المذهب أو ذاك مع أن الكل مجمعون على أن المعبود واحد جل جلاله والرسول واحد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأركان الإسلام خمسة والفروض خمسة وأركان الإيمان ستة ومع ذلك نحمد الله أن الحكام وعلماء الحكام لم يستطيعوا حتى اليوم تكريس العداء بشكل مطلق بين الشعوب العربية والإسلامية فالمواطن اليمني يئن لألم المسلم الإيراني والباكستاني والأفغاني والماليزي كما يئن لألم شقيقه الليبي أو المصري أو الخليجي أو السوري والعراقي، وغيرهم من أبناء الشعب العربي الواحد من المحيط إلى الخليج ونفس الشعور المتبادل من كل أبناء الأمة العربية والإسلامية أمام مآسينا ومآسي إخواننا العرب والمسلمين وهذا تصديق لحديث رسولنا الأعظم صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين عندما قال (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) صدق رسول الله ونسأل الله الهداية لحكامنا وعلمائنا.

أما الخلاف الأزلي والذي أعتبره أشد إيلاماً لأنه مثير للاشمئزاز والسخرية في آن فهو الخلاف حول بداية شهر رمضان المبارك ونهايته لأنه خلاف غير مبرر على الإطلاق وتتحمل وزره علماء الأمة وبالذات منهم المكلفون بمراقبة الهلال وإعلان توقيت الصوم والإفطار لأن الخطأ في التوقيت يحير شعباً بأكمله على إفطار يوم أوصى الله على عباده أن يصوموا فيه وخطأ التوقيت الآخر يجبر ملايين البشر على تحمل مشقة صوم يوم ليس من رمضان ولم يوجب الله على عباده الصوم فيه وكلا الخطأين فيهما إثم عظيم ومخالفة لإرادة الله عز وجل وتعاليم نبيه الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم.

لقد نظم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هذه المسألة عندما قال (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غَمّ عليكم فأكملوا العدة) لقد منح هذا الحديث استقلالية للأقاليم في تحديد بداية الشهر ونهايته لسبب بسيط وهو حالة الجو فوضوح الرؤية في المدينة المنورة مثلاً قد يصاحبه غيوم وحجب لرؤية الهلال في صنعاء ومن المستحيلات في ذلك الزمن وصول خبر رؤية الهلال في المدينة المنورة إلى صنعاء وإلا لصام من في اليمن بناءً على شهادة من رأوا الهلال في المدينة أو في مكة أو غيرها من الأقاليم، أما اليوم وفي ظل ثورة الاتصالات والفضائيات وتحول الكرة الأرضية إلى قرية واحدة فما مبرر الاختلاف؟ وهل يمكن ظهور الهلال في إيران أو ليبيا مثلا بشكل يؤكد بأن اليوم هو آخر أيام شعبان بينما يظهر الهلال في نفس الوقت في سماء مصر واليمن والسعودية بصورة توضح بجلاء أن غدا هو آخر أيام شعبان؟ يستحيل ذلك علميا وفلكيا ودينيا لأن الخالق الحكم هو المسير لنظامه الكوني والمقدر للمنازل ولا يوجد أدنى شك في احتمالية اختلال نظامه الدقيق والبديع. كما أن فارق التوقيت بين أي بلدين على سطح الأرض لا يمكن أن يصل إلى ٢٤ ساعة وأقصى فارق لا يزيد عن ٨ ساعات، إذا كيف أول رمضان في ليبيا هو ثاني رمضان في قطر أو الكويت أو غيرها شيء غريب ومحصور على الغرب، والمسلمون الذين يختلفون حتى في الأمور غير المعقولة وتتدخل السياسة حتى في أمور تتعلق بسنن الله في خلقه لا حول ولا قوة إلا بالله.

× وتأكيدا لذلك فمن النادر جدا إن سمعنا بأن رمضان يبدأ في ليبيا إبان حكم القذافي متزامنا مع بداية رمضان في دول الخليج بل استذكر بأن الفارق وصل أحيانا بين ليبيا والآخرين إلى يومين في بعض السنوات والسبب الوحيد هو عناد القذافي ودأبه المستمر على المخالفة لمن نختلف معهم سياسيا.

× أما أغرب خلافات توقيت بداية رمضان ونهايته ما حدث في بعض السنوات الأخيرة في قطر والعراق بعد نهاية حكم صدام حسين حيث أعلن ديوان الوقف السني بداية شهر رمضان وأعلنت الحكومة العراقية والمرجعية الشيعية يوما آخر لبداية الشهر الكريم.

× لماذا لا يتوحد المسلمون حتى في هذا الأمر الإلهي أو الركن الإسلامي المتفق عليه؟

مع فارقة التوقيت السياسي على الأقل تقديسا للذات الإلهية الذي قال عز من قائل في الحديث القدسي «كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فهو لي وأنا أجزي به « وهل من الصعب أن تختار كل دولة إسلامية مثلا رجل دين وأحد المختصين في شئون الفلك ويوكل إليهما مراقبة الهلال لمدة ساعتين في نهاية شعبان وساعتين في نهاية رمضان لتحديد التوقيت وإعلان البداية والنهاية؟ وحتى لا يحدث الاختلاف مجددا لماذا لا يوكل الأمر إلى دولة إسلامية في كل عام بالتناوب ودولة احتياط في حالة سوء الأحوال الجوية في الدولة المختارة؟ وللاطمئنان أكثر بالإمكان استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة كالتلسكوب وغيره، الأمر بسيط إذ دفعت السياسية أنفها عن هذا الأمر الرباني.

أخيرا هل سمعتم أن المسيحيين أو اليهود اختلفوا في تحديد أول يناير أو عيد الفصح أو أتى عيد أو مناسبة من مناسباتهم الدينية؟ هل ستستمر الأمة الأكثر إثارة للجدل والاختلاف والمثيرة للسخرية ماضية في غيها وهل ستستمر في منح أعداء ديننا فرصة التشكيك في معتقداتنا؟ اصحوا يا حكامنا وأنتم يا ورثة الأنبياء.

عيد مبارك وكل رمضان والأمة العربية والإسلامية بخير.

لهذا ندعم قرار الحكومة برفع سعر الديزل

المهندس/ علي يحيى الروضي*

إذا ما أمعنا التفكير في قرار الحكومة برفع سعر الديزل ،ووضعناه في كفتي ميزان تمثل الأولى كفة صائبة والثانية كفة خاطئة ثم لو استعملنا العقل والمنطق في أي كفة سترجح لوجدنا أن الكفة الصائبة هي الأرجح،وذلك لعديد من العوامل أهمها: إن هذا القرار ضروري وحاجة ملحة لإنقاذ اقتصاد اليمن من الانهيار، لأنه سيضع حداً لظاهرة تهريب الديزل، التي انتعشت خلال الأشهر الماضية، الأمر الذي سيوفر للدولة مبالغ مالية هائلة، كانت تذهب إلى جيوب المهربين، فيما الدولة في أمس الحاجة إليها في الوقت الراهن، للاستفادة منها وتوظيفها في تنفيذ مشاريعها التنموية.

ومن هذا المنطلق وغيره نؤيد رفع تعرفة الديزل ليقيني أنه قرار سليم وحكيم ولا اعتقد انه أقر اعتباطاً وإنما جاء بناء على دراسة جدوى اقتصادية ، يتضح من خلالها أن عوائده ستكون ايجابية خاصة اذا رافقها عدد من الإجراءات التي من شأنها تخفف من تداعيات رفع التعرفة على المزارعين وأصحاب الأعمال، وعلى الجميع أن يدعموا هذا التوجه السليم وعلى الأحزاب السياسية وباقي منظمات المجتمع المدني أن تساهم مساهمة ايجابية في دعم هذا القرار ، ويجب أن لا نسمح بدفع الاقتصاد اليمني إلى الانهيار جراء مماحكات حزبية، خاصة إذا ما علمنا أن الفارق من قيمة الرفع الجزئي لدعم المشتقات النفطية سيذهب لخزينة الدولة وليس لجيوب المسئولين ، وهذا ما تؤكد عليه القيادة السياسية ممثلة بالمناضل المشير عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية وكذلك الحكومة برئاسة الأستاذ محمد سالم باسندوة.

وبحسب إحصائيات وزارة النفط فإن بلادنا تعتمد في توفير الديزل على الاستيراد، مشيرة إلى أن سعر اللتر المستهلك يكلف الدولة من (١٨٠- ١٩٥ ريالا) فيما كانت تبيعه بـ(٥٠) ريالاً فقط، ما يشجع على التهريب. وكما هو معلوم أن قرار رفع سعر الديزل لم يكن كليا فمازال مدعوما بـ(٤٠٪) من قيمته،ومن خلال استقراء الواقع وبصفتي أكثر احتكاكا بمجتمع المزارعين فإن قرار رفع السعر خفض الاستهلاك المحلي بمقدار الثلث.

ومن الأهمية بمكان أن تدرك الحكومة والقيادة السياسية أن التراجع عن هذا القرار سيفاقم مشكلة تدهور الاقتصاد المحلي ، وستنشط تجارة تهريب الديزل الأمر الذي يتسبب في انعدامه من السوق المحلية مقابل نشاط أسواق سوداء اعتادت على بيع الديزل بأسعار عالية .

وقياسا على ذلك فقد خسرت الشركة الوطنية لإنتاج بذور البطاطس خلال العام الماضي ما يزيد عن ١٥٠ مليون ريال لعدم توفره في السوق ، بالرغم ان سعر اللتر الواحد من الديزل كان بـ١٠٠ ريال ، لكن ونتيجة لانعدامه من السوق كانت الشركة تضطر لشراء اللتر الواحد ما بين ٢٠٠ –٢٥٠ ريالا ومن السوق السوداء. أن الذين يعارضون قرار تعرفة الديزل لم يكن ذلك نابعا من حرص على المزارعين بمقدار ما هو حرص على مصالحهم الشخصية ، ناهيك عن أنهم يأملون من خلال عدم رفع تسعيرة الديزل إلى خلق أزمة جديدة كما حدث في العام الماضي والذي شاهدنا فيه آلاف السيارات في طابور واحد يقد يمكثون من ثلاثة أيام إلى أسبوع بغية حصول كل مزارع على برميل ديزل.

إن ارتفاع الديزل بحسب قرار الحكومة له فوائد كثيرة إضافة إلى ما تم ذكرها آنفا منها أنه يعمل على الحد من استنزاف المياه ، الشيء الثاني وبحسب إفادة المزارعين المستفيدين من خدمات الشركة الوطنية لإنتاج بذور البطاطس خلال اجتماعي بهم وجدت أنهم مؤيدون لهذا القرار لسبب واحد هو أنه سيعمل على توفيره في السوق ولن تكون هناك أزمات جديدة تستوجب منهم الغياب عن الأهل والانتقال من محافظة الى أخرى بحثاً عن برميل ديزل . ومن يقول أن رفع التعرفة سيعمل على إفلاس الكثير من المزارعين وتسريح العديد من العمال فإنه واهم وتفكيره محدود.

ومن المعلوم أيضاً ان أي ارتفاع في الخضروات ليس بسبب ارتفاع الديزل وانما كان بسبب احجام المزارعين وعزوفهم خلال الأشهر السابقة عن الزراعة نتيجة انعدام مادة الديزل ، الأمر الذي انعكس سلبا على الإنتاج ، وكان لانخفاضه دور في ارتفاع سعره.

ولهذا نؤكد أهمية تنفيذ قرار رفع سعر الديزل كونه سيوجد في قيمة سعرية متوازنة لصالح المزارع والمستهلك ، وهذا بالطبع لن يأتي في ليلة وضحاها وإنما أثره وجدواه الاقتصادية ستكون في القريب العاجل .

وبالمقابل لا بد ان تعمل الدولة على إيجاد بدائل عدة تخفف من وطأة هذا الارتفاع وهذا ما يؤكد عليه معالي وزير الزراعة والري في أكثر من موقف حيث شدد على القيام باتخاذ الحكومة عدد من الإجراءات لتخفيف تأثير القرار على المزارعين ، منها :إعفاء المدخلات الزراعية من بذور ولقاحات ومعدات من رسوم جمركية وضرائب، إلى جانب ايجاد خطة للتوسع في تقنيات الري الحديث خلال الثلاث السنوات القادمة والتي ستوفر (٦٥٠) مليون متر مكعب من المياه تمثل ثلثي العجز المائي في اليمن، وكذا ٥٣ مليون لتر ديزل إذا تم إدخال هذه التقنيات في ري (١٥٠) ألف هكتار تعادل نحو نصف المساحة المزروعة المعتمدة على الري من الآبار التي تمثل بدورها (٢٣٪) من إجمالي المساحة المزروعة في اليمن.

مدير عام الشركة العامة لإنتاج بذور البطاطس

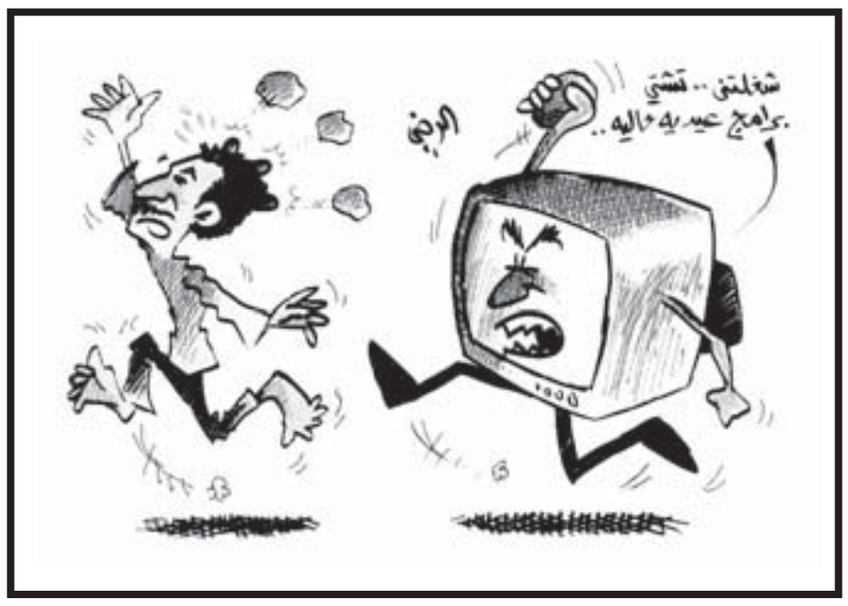

لا تقتلوا فرحة العيد

جمال أحمد الظاهري
aldahry1@hotmail.com

«تقبّل الله منّا ومنكم صالح الأعمال، وعفا عنّا وعنكم ما قصّرنا وما أسرفنا وما هو أعلم به منّا»، «عساكم من عوّاده ومن السعداء بقدومه والمكثرين من خيراته»، «عيدكم مبارك وأيامكم كلها سعادة وتسامح وإخاء، وأعماركم مديدة»، عبارات الافتتاح حين التقاء الأحباب والأصحاب والناس على اختلافهم في يوم العيد، من العائدين السالمين الغانمين الطائعين لرب العالمين، أبعثها لكل إخوتي في الدين ولكل أحبّتي ورفاقي في اليمن السعيد، لأهلي وجيراني وزملائي، وكلي يقين أن مناسبة عيد المسلمين، عيد الصائمين، مناسبة استحقت أن يسمى يومها «عيد».

عيد الفطر أول أعياد السنة عند المسلمين، يحتفلون به في أول أيام شهر شوال، وسمّي بعيد الفطر لأنه يأتي بعد شهر كامل من الصيام والقيام والطاعات الكثيرة التي ضاعف الله تعالى فيها الأجر والثواب لعباده المؤمنين ليكون ختام تلك الطاعات الاحتفال الكبير بما أنجزوه وما حازوه من أجر وربح وفير في تجارتهم مع العلي القدير.

عيد الفطر، عيد إتمام العبادات الاستثنائية، لذا ففرحة العيد يجب أن تكون استثنائية في مجملها، وسامية في قيمها، وخارقة في مغزاها، ومتمّمة ومترجمة لوصايا تلك العبادات على الواقع الإنساني بين البشر وبين العباد ورب العباد.

شُرعت الأعياد الإسلامية لتكون لكل المسلمين، لا فرق بين غني وفقير ولا حاكم ولا محكوم ولا رَجُل ولا امرأة، لا فرق بين صبي وكهل، الكل له الحق بالاحتفال في هذا اليوم العظيم، والكل معني بترجمة الفرحة قولاً وعملاً وقبل ذلك الكل مطالب بتمثل الحكمة الإلهية السامية والمغزى التعبدي في مثل هذا اليوم، فالعيد مثلما هو يوم للفرح ولإظهار نعم الله عزّ وجلّ على العباد، يستحب فيه التطيّب والتوسيع على الأهل والأبناء، فإنه في نفس الوقت فرصة لتقوية الأواصر بين الناس وتناسي الخلافات ومداواة الآلام والجراح التي يحدثونها لبعضهم البعض، وهو – أيضاً – مناسبة مواتية للتواصي بالحق والرحمة، لذا شرعت في أعياد المسلمين بعض السنن والآداب التي أوصى بها رسولنا الكريم عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأتم التسليم.

ومن هذه الحكم التي شرعت من أجلها الأعياد الإسلامية أن تكون أيامها محطة للاسترخاء وحديقة للترويح عن النفس وتناسي هموم الحياة وتصفية النفس من الأحقاد والضغائن وتوطيد العلاقات الاجتماعية وبثّ المودة والرحمة بين المسلمين، وسنّ فيها الحمد والشكر لله سبحانه وتعالى على نعمه وعلى توفيقه لنا في أداء العبادات التي تقرّبنا من الجنان وتباعد بيننا وبين النيران.

ولأن العيد في الإسلام عبادة فإنه لم يأت فارغاً من المثوبة والنعم الفردية التي يجنيها الفرد والجماعة التي ينعم بها الله جل وعلا على المجتمع المسلم، لذا كان عيد المسلمين مختلفاً عن أعياد بقية الأمم، فقد جمع بين الفرحة والسرور والحمد والشكر لله تعالى على التوفيق في أداء الواجب والمندوب والمستحب والمسنون من العبادات، من صوم وصلاة وزكاة وقيام وتلاوة وصدقات وتواصل بين الناس وزيارة للأرحام والأقارب، لذا فإنه لا يجوز المقاطعة بين الناس، ولا يجوز أن يكون هذا اليوم للندب والبكاء على مَنْ فارق الحياة.

يوم العيد ليس كسائر الأيام، فهو الاستثناء في كل الثقافات ولدى جميع شعوب الأرض، وإنما تختلف المسميات والمناسبات والأهداف والغايات التي تقام من أجلها الأعياد.

والعيد مناسبة تخص الناس إما كلهم أو بعضهم، فمن أعياد دينية لدى كل المِلَل إلى أعياد نظم حكم أو أعياد تنصيب ملوك على عروشهم أو أعياد انتصارات أو أعياد تخص الأفراد كأعياد الميلاد أو أعياد الحب أو أعياد الربيع... إلخ.

«عيد الفطر» و«عيد الأضحى» مناسبتان للفرح وإظهار نعم الله عزّ وجلّ على العباد، ويستحب فيهما المرح واللعب والضحك والغناء والضرب بالدف وتذكر المناقب الحسنة والخصال الحميدة للناس التي تساعد على إصلاح ذات البين، اقتداءً برسولنا الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، لذا نقول لأولئك النفر الذين لا يفرقون ولا يعون أن لكل مقام مقالا ولا يدركون الحكمة من مثل هذه المناسبات وأهميتها في إضفاء الفرح والسرور على حياة الناس، فيسعون إلى قتل فرحة العيد والمناسبات السعيدة : كفاكم تضييقا وخنقا للمشاعر وللسعادة، كفاكم تأجيجاً ونكأ للجراح، دعوا العباد يسعدون بنعم الله سبحانه وتعالى وبهداياه، لا تجعلوا من مناسبة الأعياد مواسم لفتح الجراح والنواح على الماضي ومآسيه، وتذكروا أن علاج الآلام ولملمة الجراح لا تأتي بالتباكي والنواح والشتم وتأجيج الفتن، وإنما يأتي ذلك بالرأي السديد والعمل النقي والشجاعة بالاعتراف بالخطأ.

فيسبوكيات

رغم كل شيء

عندما تبتسمون، تذكروا الشهداء جيداً.. وأيضاً عندما لا تبتسمون، تذكروا القيمة الحقيقية لمعنى العيد .. أعرف أن الفرح هو الغريب،وأن الحزن يستوي على عرش أيامنا، لكن الأمل لا يذهب بعيداً رغم كل شيء ..

فتحي أبو النصر

مجد لن يتوه

منذ 12 ساعة
ما تنتقده أساطير الإيدولوجيا الإسلاموية هو روح هويتنا مهما كانت الأخطاء فالمجد ينمو في حاضنة صحية قد تبدو أنها تخلف لكنها مجد يتولد لن يتوه.

نجيب غلاب

لن ننسى

سنحتفل بعيدنا .. لكننا لن ننسى أطفال سوريا وفلسطين والعراق وافغانستان وبورما والشيشان .. وأطفال اليمن في مخيمات اللاجئين .. لهم جميعا نقول كل عام وأنتم بألف خير .. حفظكم الله من كل سوء.

منصور الجرادي